

لغة أكلوني البراغيث وبعض سمات الفصحى في شعر الحقيبة في السودان

إعداد

د. عبد الله محمد أحمد

جامعة الخرطوم

د. الطيب زايد راجح

جامعة بخت الرضا

المستخلص

يشتمل هذا البحث على دراسة لشعر الحقيبة ويستهل بتعريف عام للغة "أكلوني البراغيث" وآراء العلماء حولها والشواهد التي ساقها النحاة من الشعر العربي القديم. ثم يعرض نماذج من شعر الحقيبة في السودان مع عرض عام لبعض سمات الفصحى في هذه النماذج مثل ترك الإعراب واستلهاهم بعض معاني القدماء. يعرض البحث نماذج من القصائد استخدم فيها الشعراء لغة أكلوني البراغيث ليستخلص من جملة هذه المباحث أن هذه اللغة لغة فصيحة وأنها شاعت في أغاني الحقيبة وكانت مستملحةً مستطابةً.

مقدمة

يمثل شعر الحقيبة نسيجاً لغوياً فريداً في منظومة الغناء السوداني؛ فقد كان شعراء الحقيبة ينظمون أشعارهم في عامية هي أقرب إلى الفصحى في ألفاظها وأساليبها مستلهمين ما نهلوه من منابع القرآن الكريم وما قرأوه من عيون الشعر العربي القديم وشعر المديح السوداني. وكان للغة العربية قداسةً في نفوسهم ونفوس أسلافهم، نظروا إليها بالتجاسة والإكبار لأنها كانت لغة القرآن وعنوان الحضارة العربية ولسان علومها وآدابها. وكان المجتمع السوداني في اهتمامه بالعلوم الدينية والثقافية يرفد هؤلاء الشعراء بذخيرة لغوية وثقافية ثرة، وكانت اللغة العربية وهي لغة الحديث في الإذاعة ولغة التخاطب في مجالس الأدب ومحافل السياسة غير غريبة على آذان العامة من الناس، فهم يفهمونها ويأمنون للمتحدث بها، وقد انتشرت الأغنية الفصيحة في السودان وصار لها محببون وعشاق في أوساط الناس حتى الأميين منهم، وكثير من المغنين كانوا أميين ولكنهم حفظوا الأغاني الفصيحة وتغنوا بها وكثير منهم كان يؤدّيها مراعيًا علامات الإعراب من غير أن يقع في اللحن ويقول شوقي ضيف أن شعراء العامية في البلاد العربية "كانوا يرمقون شعر الفصحى بإعجاب ويتمنون لو يستطيعون محاكاته". وقد وقعت في أشعار الحقيبة ألفاظ وأساليب هي غاية في الفصاحة والبلاغة. ويمكن أن نجمل أسباب وقوع الأساليب العربية الفصيحة في شعر الحقيبة للأسباب التالية:

أولاً : ارتاد هؤلاء الشعراء خلاوي القرآن في صغرهم، وكانت الخلاوي في السودان هي أولى مراحل التعليم ولزام على كل طفلٍ دون سنّ المدرسة أن يرتادهاⁱⁱ فمنهم من حفظ القرآن ودرس علومه أو حفظ أجزاء منه كالشاعر عمر البنا وود الرضي وسيد عبد العزيز ومحمد بشير عتيق وغيرهمⁱⁱⁱ فرسخ البيان العربي الفصيح في عقولهم.

ثانياً : إنَّ هؤلاء الشعراء كانوا على اتصال بالتراث الصوفي الذي حفظ لنا تراث المديح الفصيح الذي حمل أفصح أساليب العرب ولغاتها، وانتشر في جميع أنحاء السودان، فحفظ النلس حتّى الأميون منهم أماديح البوصيري والصرصري والبرعي والوترى وغيرهم من رواد المديح النبوي رضي الله تعالى عنهم إلى جانب حفظهم وسماعهم لشعر المديح السوداني لكبار شعراء الصوفية من أمثال الشيخ مجذوب قمر الدين والأسناذ عبد المحمود نور الدائم والشيخ قريب الله أبو صالح رضوان الله عليهم؛ وأشعار هؤلاء من أفصح الأشعار. وقد تحنّث عبد الله الطيب في المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها عن دور المديح النبوي في حفظ الأساليب العربية الفصيحة.^{iv}

ثالثاً : عرف المجتمع السوداني انتشار المجالس الأدبية التي كان يؤمُّها هؤلاء الشعراء وكانت تزوّدهم بثقافة أدبية ودينية ولغوية ثرة لما كان فيها من لقاح الفكر بالنقاء الأدباء الذي ينهلون من شتى منابع الثقافة.^v

رابعاً : أقبل كثير من هؤلاء الشعراء من بيوت علم ودين مثل الشاعر عبد الله عمر البنا وكان والده محمد عمر البنا من كبار العلماء الشعراء. وهو من أوائل من تخرّجوا في الأزهر الشريف. وكان شاعرنا البنا ممن ينظم الفصيح والعامي. وكان للشاعر إبراهيم العبادي معرفة واسعة باللغة العربية ومعرفة بضرور علم البيان والمعاني^{vi} ونظم محمد بشير عتيق على نهج لزوميات المعري:

كنا داخل روضة ما فيش حد سوانا

غير أن القمري يهتف بي هوانا

من أغاريد فئو يسمعنا اسطوانه

أما أرواحنا الخفاف

زاهية في أثواب عفاف

زي عرايس يوم زفاف^{vii}

ولا شكَّ أنَّ الرجل قد اطّلع على لزوميات المعري وجاراه في نظمه إذ تقوم كلُّ القصيدة على لزوم ما لا يلزم. كما كان لهم علم بحساب الجمّل فلجأوا إلى الأرقام في ذكر أسماء المحبوبة لما كان يجزُّه عليهم من ويلات في ذلك المجتمع المحافظ، كقول بطران:

عقلي انشغل بهواك والحكمة عيني لاجة ومجافية النوم يا أربيعيني

وقول أبو صلاح:

سبعة لونا غامق الخضار فايقه السندس لمعه ونضار. ^{viii}

يتضح بالرجوع إلى حساب الجمل إلى ان اسم المرأة يبدأ بالميم فهي إما مريم أو مي، غ وكلمة سبعة إلى زينب.

أولاً : لغة أكلوني البراغيث:

القاعدة الطردة لدى جمهور نحاة العرب أن الفعل إذا ما أسند إلى الاسم الظاهر سواء أكان مثنى أو مجموعاً فإنه يجب فيه أن يتجرد من العلامات الدالة على التثنية أو الجمع ؛ وبذلك يكون حكمه مع المثنى والمجموع كحكمه مع المفرد ؛ وعلى هذا نقول مثلاً : " سافر الرجلان " و " سافر الزيدون " و " سافرت النساء " ؛ كما يقال في المفرد : " سافر الرجل " و " سافر زيد " و " سافرت المرأة " يقول ابن مالك :

وَجَرِدَ الْفِعْلُ إِذَا مَا أُسْنِدَا

لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشَّهْءَا ^{ix}

إلا أنه قد ظهر في كلام بعض قبائل العرب ما خالف هذه القاعدة ؛ فحكى بعض النحويين أنها لغة طيء ورأى بعضهم أنها لغة أزد شنوءة ^x، بينما رأى الصفار في شرح الكتاب أنها لغة بني الحارث بن كعب ^{xi} .

خلاصة القول: إن من العرب من يلحق الفعل علامة تثنية الفاعل المثنى وعلامة جمع للفاعل المجموع ؛ وعرفت تلك الظاهرة عند النحاة بلغة " أكلوني البراغيث " عند من لم يحتج بالحديث النووي الشريف لإثبات القاعدة النحوية ومنهم الخليل بن أحمد وسيبويه ؛ وقد عبّر عنها بهذا الاسم لاهتمامهما بكلام العرب وطرقهم في التعبير بما جرت عليه أسنتهم ، قال سيبويه : " واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك ، وضرباني أخواك ، فشبهوا هذا بالنساء التي يظرونها في قادت فلانة " وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة ^{xii} . بينما عبّر عنها ابن مالك بلغة " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالليل ^{xiii} . لأنه ممن احتجوا بالحديث النووي الشريف . وإلى هذه اللغة أشار ابن مالك بقوله:

وَقَدْ يُقَالُ : سَعَا وَسَعُوا

وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدَ مَسَدٍ ^{xiv}

اختلف في مجي هذه اللغة في القرآن الكريم فنصَّ بعض العلماء على مجيها في القرآن وأنكره آخرون؛ فمما جاء على هذه اللغة كما نصَّ بعض العلماء قوله تعالى: { لِيُؤَا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَدِيمَةٌ يُتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ }^{xv} " لِيُؤَا ... أُمَّةٌ " ففي رفع أُمَّة أَوْجُهٌ كثيرةٌ عند أبي البقاء العكبري إذ يقول: " لِيُؤَا : الواو اسم ليس ، وهي راجعةٌ على المذكورين قبلها و " سواءً " خبرها؛ أي لِيُؤَا مستويين ، ثمَّ استأفَّ فقال : " من أهل الكتاب أُمَّةٌ قائمةٌ " فأُمَّةٌ مبتدأ ، وقائمةٌ نعتٌ له ، والجارُّ قبله خبره . ويجوز أن تكون " أُمَّةٌ " فاعل الجارِّ ، وقد وضع الظاهر هنا موضع الضمير ، والأصل منهم م أُمَّةٌ^{xvi} . في تقديرنا أن أبا البقاء على قناعةٍ بالأوجه السابقة وقد يكون هذا اعتقاده في هذه المسألة لأنه أورد أوجه أخرى إلا أنه أضعفها بما في ذلك لغة أكلوني البراغيث ، والمهم عندنا أنه أثبت هذا الرأي الأخير عند بعضهم وهو ما أردنا أن نشير إليه . وفي ذلك يقول أبو البقاء " وقيل أُمَّةٌ رفعٌ بسواء ، وهذا ضعيفٌ في المعنى والإعراب ؛ لأنه منقطعٌ مما قبله ، ولا يصحُّ أن تكون الجملة خبر ليس . وقيل: أُمَّةٌ اسم ليس . والواو فيها حرفٌ يدلُّ على الجمع ، كما قالوا : أكلوني البراغيث ، وسواء الخبر . وهذا ضعيفٌ ؛ إذ ليس الغرض ببيان تفاوت الأُمَّة التالية لآيات الله ، بل الغرض أن من أهل الكتاب مؤمناً وكافراً .^{xvii}

وفي رأيي لنحأس تبين لنا أن رفع أُمَّة بسواء هو رأي الفراء^{xviii} ، والرأي الذي يقول أنها على لغة أكلوني البراغيث هو رأي أبي عبيدة في الدر المصون للسمين الحلبي إذ ورد فيه قوله : " قال أبو عبيدة : الواو في " لِيُؤَا " علامة جمع وليست ضميراً واسمٌ ليس " على هذا " أُمَّةٌ " ، و " قائمةٌ صفتها ، وكذا " يتلون " وهذا على لغة " أكلوني البراغيث " .^{xix}

وقوله تعالى { وَصَوُّوا أَلَا تَكُونُ فَنَةً فَعَوًّا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَوًّا وَصَمُّوا كَذِبًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ }^{xx} ؛ هناك عِدَّةٌ أوجهٍ إعرابيةٍ في قوله كَذِبًا على حدِّ زعم أبي البقاء العكبري فيقول في ذلك: " كثيرٌ منهم هو خبرٌ مبتدأ محذوفٌ ؛ أي العمى والصمُّ كثيرٌ . وقيل إنه بدلٌ من الصمير في صموا . وقيل هو مبتدأ والجملة قبله خبر عنه ؛ أي كثيرٌ منهم عموماً . وهو ضعيفٌ ؛ لأنَّ الفعل قد وقع في موضعه فلا ينوي به غيره . وقيل: الواو علامة جمع الاسم ، و " كثيرٌ " فاعل صموا .^{xxi}

ولعلَّ الوجه الأخير هو ما يعضد الظاهرة التي نتحدث عنها حيث اعتبرت الواو علامة جمعٍ وليست فاعلاً للفعل ، ويتضح من خلال هذا الرأي أن هناك من يعتدُّ بهذه اللغة ويحتجُّ لها وإن أورد معها آراءً أخرى .

في السياق ذاته أورد النحاس آراء في رفع " كثير " إذ يقول بعد الآية : " ولم يقل عي وصم والفعل متقدم ففي هذا أجوبة : منها أن يكون كثير منهم بدلاً من الواو . قال الأخفش سعيد : كما تقول رأيت قومك ذلثيم ، وإن شئت كانت على إضمار مبتدأ أي العمي والصم منهم كثير ، وجواب رابع يكون على لغة " أكلوني البراغيث " قال الأخفش يجوز أن يكون هذا منها ...^{xxii}.

ومن الآيات الكريمة التي حملت على هذه اللغظة تعالى : { لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ وَأَسْرُوءًا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا }^{xxiii}. في قوله تعالى " الَّذِينَ " ثلاثة أوجه الرفع والنصب والجر ؛ وما يهمننا في هذه الأوجه هو الرفع ولا يضير أن تشير إلى الأحوال الصاحبة للنصب والجر : فالنصب من وجهين ؛ أحدهما : التّم . والثاني : إضمار " أعني " . والجر من وجهين : التعت ، والبذل من " للناس " وهو للفرأ وفيه بعد . ويتلخص الرفع في أوجه ستة : الأول على أنه بدل من واو " أسروا ؛ والثاني على أنه فاعل . والثالث على أنه علامة جمع دللت على جمع الفاعل كما تدل التاء على تأنيثه ؛ والثالث على أن يكون " الذين " مبتدأ و " أسروا " خبره مقدم ؛ والرابع على أن يكون " الذين مرفوع بفعل مقدر تقديره : يقول ؛ والخامس على أنه خبر مبتدأ ضم تقديره " هم ؛ والسادس على أنه مبتدأ وخبره : " هـ هذا إلا بشر " .^{xxiv}.

وقد اتفق هذا وما أورده أبو البقاء في " التبيين في إعراب القرآن في النصب والجر إلا أنه اكتفى في الرفع بذكر أربعة أوجه لا ستة ، حيث لم يشير إلى رفع " الذين " بفعل مقدر وكذلك لم يشير إلى رفع " الذين " على أنه مبتدأ تقدم عليه خبره : " أسروا " .^{xxv}

وأورد السيوطي عن هذه الآية أن " الواو " قد تزداد علامة للجمع والضمير كما هي في " الرجال يقومون " وقد تزداد علامة للجمع مجردة من الضمير في قول بعض العرب " أكلوني البراغيث " وعلى هذا أحد وجهي ما تؤولت عليه الآيتان : { وَأَسْرُوءًا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا }^{xxvi} و { عُوا وَصَمُوا كَذِيرٍ مِنْهُمْ }^{xxvii} ؛ وذلك فيمن لم يجعل في أسروا علامة .^{xxviii}

أما عن وقوع هذه اللغة في الحديث النبوي الشريف فورد أولاً رأي ابن مالك وهو ممن احتجوا بالحديث النبوي بل هو من أطلق على هذه الظاهرة لغة " يتعاقبون " إشارة إلى ورودها في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " ^{xxix} وقد استدلل به السهيلي ثم قال " لكنني أقول : إن " الواو " فيه علامة إضمار ؛ لأنه حديث مختصر رواه البراز طويلاً مجرداً ، فقال فيه : " إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم ؛ ملائكة بالليل وملائكة بالنهار " ^{xxx} وقد أكثر ابن مالك في صفاته من وسيم هذه الظاهرة بلغة " يتعاقبون " ويستدل عليها دوماً بالحديث السابق بجانب بعض أشعار العرب ^{xxxi} . وفي السياق نفسه أورد ابن

هشام في أحكام الفاعل أنه يجب ألا يلحق عامله علامة تنبية ولا جمع؛ وأشار إلى من العرب من يلحق هذه العلامات بالعامل فعلاً كان، كقوليه صلى الله عليه وسلم: " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار "، أو اسماً كقوليه عليه السلام: " أو مُخْرِجِيَّ هُمْ ^{xxxiii} قَالَ ذَلِكَ لَمَّا قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ تَوْفَلٍ : وَدَيْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ وَالْأَصْلُ : أَوْ مُخْرِجِيَّ هُمْ، فَقُلْتُ الْوَاوِ يَاءٌ ، وَأَدْعَتْ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ : يَتَعَاقَبُ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ ، أَوْ مُخْرِجِيَّ هُمْ - بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ . ^{xxxiii} وَأُورِدَهُ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ نَفْلاً عَنْ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ حَوْطِ اللَّهِ وَذَلِكَ فِي إِشَارَةِ إِلَى لُغَةِ " أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثُ " حَيْثُ جَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " أَوْ مُخْرِجِيَّ هُمْ " وَقَالَ : وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةِ بَنِي الْحَارِثِ . ^{xxxiv}

وهناك إشارة إلى كثرة الأحاديث التي حوت هذه الظاهرة؛ فقد جاء في الجنى الداني نقلاً عن غيره ^{xxxv} قوله " أفيت في كذب الحديث المروية الصّاح ، ما يدل على كثرة هذه الظاهرة وجودتها . "

وقد ورتت هذه الظاهرة في بعض الأمثال كقولهم لَدَقَتَا حَقَقَتَا الْبِطَانِ " وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ إِذَا اشْتَدَّ . ^{xxxvi} وورد هذا المثل في لسان العرب برواية أخرى وهي : لَدَقَتَا حَقَقَتَا الْبِطَانِ " ^{xxxvii} ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

ومن شواهد الدخاة - على هذه الظاهرة من الشعر - قول الفرزدق :
ولكن يياي أبيه وأمه

بحوران يعصرن السليط أقاربه ^{xxxviii}

والشاهد فيه قوله " يعصرن ... أقاربه " حيث أُلْحِقَ بِالْفِعْلِ عِلْمَةَ الْجَمْعِ " نون الإناث مع أن الفاعل اسم ظاهر وذلك على لغة " أكلوني البراغيث "؛ وقد عومل الجمع " أقاربه " معاملة المؤنث لقول ابن هشام في شرح شواهد سيبويه : " إِمَّا قَالَ يَعَصِرَنَّاهُ شَبَّهَهُمْ بِالنِّسَاءِ لِأَنَّ لَهَا شِجَاعَةً لَهُمْ ، وَالْخِدْمَةُ وَالنَّبْلُ فِي الْعَرَبِ إِذَا هُوَ لِلنِّسَاءِ وَأَمَّا الرِّجَالُ فَفَضَلُهُمْ بِالْحُرُوبِ . وَقِيلَ شَبَّهَهُمْ بِبَعِيرٍ دِيَايِي ثُمَّ أَقْبَلَ صِيفُ أَقَارِبِ الْبَعِيرِ وَأَقَارِبُهُ جِمَالٌ فَلِذَلِكَ جَاءَ بِالنُّونِ " . ^{xxxix}

واستبعد صاحب الخزانة لوجه الأخير حيث علق على ذلك قائلاً : أقول الوجه الداني بعيد ، ويزيده بعداً : يعصرن السليط " .^{xl} ومن ذلك قول الفرزدق :

بني الأرض قد كانوا بني فَعَوْنِي

عليهم لأجال المنايا كتابها ^{xli}

وفي البيت تعقيدا لفظيًّا ؛ وذلك لأنَّ البيتَ خفيُّ الدلالةِ على المعنى المُرادِ به ؛ لأنَّ ألفاظَهُ غيرُ مُرتَّبةٍ على وَفقِ ترتيبِ المعاني ؛ وذلكَ للتقديمِ والتأخيرِ اللّذينِ اعتيَاهُ . ففي تقديرنا أَنَّهُ أرادَ أن يقولَ :
كأوا بني الأرضِ ؛ وعليه يكونُ قد جمعَ بينَ " الواو " والظَّاهرِ " بني " وهو " بنو " مضافاً إليه "ياء المتكلم " . فالنَّعقيدُ هنا هو ما أوجبَ تخريجَ البيتِ على هذه الظاهرة . والشَّاهدُ فيه قولُهُ :
" كانوا بني ... " حيثُ ألحقَ الواوَ بالفعلِ " كان " و " بني الأرضِ " خبرٌ لكان مُقدَّمٌ عليها ، وبنيَّ اسمها ، والواو في " كأوا " علامةُ الجمعِ ، وهذا على لغةِ أكلوني البراغيثُ .^{xliii} ومثلهُ :
يلوموني في اشتراء النخبِ

لِ أهلي فكلُّهُمُ م ألومُ^{xliii}

والشَّاهدُ فيه قولُهُ " يلوموني ... أهلي حيثُ جمعَ بينَ الفاعلِ الظَّاهرِ " أهلي " والضميرِ " الواو " .
ومنه قولُ الشَّاعرِ :

تولَّى قالَ المارقينَ بفسه

وقد أسلماه مُبَعِّدٌ وحميمُ^{xliv}

والشَّاهدُ فيه قولُهُ " أسلماه مُبَعِّدٌ وحميمُ " فجاءَ بـ " ألفِ التثنيةِ معَ الظَّاهرِ " مُبَعِّدٌ وحميمُ " . ومن ذلكَ قولُ الآخرِ :

رأين الغواني الشَّيبَ لاحَ بعارضي

فأعرضنَ عني بالخودِ النَّواضِرِ^{xlv}

وقد ألفينا في كُتبِ النَّحوِ ما دلَّ على كَثْرَةِ الشَّواهدِ في هذه اللُّغةِ ؛ مما يبيِّنُ أَنَّها لغةٌ قديمةٌ مُتجدِّدةٌ؛ إذ وقعت في الأشعارِ في جميعِ عُصورِ الشَّعرِ العربيِّ قديمه وحديثه ممَّا دلَّلَ على أنَّ هذه اللُّغةَ غيرُ مهجورةٍ في الاستعمالِ وليستَ بعيدةً عن مِضمارِ الفصاحةِ بأيِّ حالٍ مِنَ الأحوالِ .
وهناك ضربٌ ثالثٌ من هذه اللُّغةِ لم يستوفِ حظَّهُ من الدرسِ كقولِ الحسينِ بنِ مطيرِ :

1. لمرتجة الأرداف هيف خصورها عذابٌ ثناياها لطاف قيودها^{xlvi}

قول أبو عبيد البكري " والقيود ما حوالي منقار الطائر أيضاً قاله ابن الأعرابي . ويحتمل أن يريد موضع قيودها بمعنى ساقها فحذف فيكون خفض سمر على الجوار في هذا التأويل . والضمير في قيودها راجع على الحمامة وإن كان المخفوض على الجواب لا يكون إلا متصلاً بمخفوض ظاهر . وقوله على خضراء منصوب الظاهر . وفيه أيضاً اعتراض آخر : وذلك أنك لو قلت مررت برجال قائمين أبأؤهم لم يجز إلا على لغة من قال أكلوني البراغيث لأنه قد جرى مجرى الفعل المقدم

إلا أنه أجوز وأسوغ إذا كان النعت مكسوراً لأن المكسور كالواحد.^{xlvii} وتأويله عنبن ثناياها ولطفن قيودها" ومنه قول ابن الرومي:

سقى الله أيام الوشاة فإنها هي الصالحات الطالعات سُعوذها^{xlviii}

ويذكر كاتب المقال الأول أنه ودّع بروفيسير عبد الله الطيب رحمه الله تعالى في سفره الأخير الذي اعتلّ فيه بقصيدة مطلعها:

تذكّرت ليلي الطالعات بدورها يؤانسني في وحشة الليل نورها

ولمّا أنشده صدر البيت ضحك الأستاذ وقال: هذه لغة أكلوني البراغيث، فقال له: هل أعيرها؟ إذ كان ينبغي أن تكون "الطالعة بدورها" فأسرع الأستاذ قائلاً: لا، لا تغيّرُها هي لغةٌ جيدة.^{xlix} فتقديره "طلعن بدورها" بدلاً من "طلعت بدورها"

بعض سمات الفصحى في شعر الحقيبة:

تستلهم أغنية الحقيبة في السودان كثيراً من الأساليب العربية الفصيحة والصور والأخيلة ونجد أن هذه الأغاني كانت في جملتها قريبة من الفصحى، بل إن الأغنية الفصحى في السودان منتشرة ولها محببون ومعجبون من المثقفين ومن غير المثقفين ولا تستعصي معانيها على غير المتعلم، ونجد أيضاً الأغنية التي تكاد تكون فصيحة إلا أنها تهمل علامات الإعراب كما في كثير من شعر الحقيبة كقول الشاعر:

لِي في الحبّ مسائلُ يا قاضي الغرام

كيف يصحّ سقامي وطبّي يكون حرام

وألفاظها تنتهي بالسكون فإذا حرّكتها بالإعراب ذهبت حلاوة الشعر. وفي المعنى نظر إلى الشعر الصوفي القديم في قول أبي مدين التلمساني رضي الله عنه ت 594:

ذهبتُ لقاضي الحبِّ قلتُ أحبّتي جفوني وقالوا أنت في الحبِّ مدعي

وقد ترك امرؤ القيس الإعراب في كلمة من شعره، يقول:

فاليومَ أشربُ غيرَ مستحقِّبٍ إثمًا من الله ولا واغِل

وفي أغنية "يا قائد الأسطول" يقول:

جلّات قدرته ما أكفر الإنسان كم ينسى الجميل كم يجحد الإحسان^a

ويقودنا هذا إلى عادة العرب في كلامهم من ترك الإعراب. قال أبو العيناء: "ما رأيت مثل الأصمعي قط، أشد بيتاً من الشعر فاختلست الإعراب؛ وقال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: كلام العرب الدرج؛ قال: وحدثني عبد الله بن سوار أن أباه قال: إن العرب تجتاز بالإعراب اجتيازاً؛ قال

الأصمعي: وحدثني عيسى بن عمر أن ابن أبي إسحاق قال: العرب تترف على الإعراب ولا تتفهيق به؛ قال: وسمعت يونس يقول: العرب تشأم الإعراب ولا تحقّقه؛ قال: وسمعت الحساس بن حباب يقول: العرب تقع بالإعراب وكأنها لم ترد؛ قال: وسمعت أبا الخطاب يقول: إعراب العرب الخطف والحذفⁱⁱⁱ ونجد هذا في الشعر العامي في العصور المتأخرة من الإسلام، قال الرشيد بن المصلي:

ثم قالوا كلميه يا عبيبه وارحميه ذا غريب لا تهجيه
يشتهر حالك يصير لك كايته يقتلوه أهلك وتبقى ضامنهⁱⁱⁱⁱ

كما قد تدخل على مثل هذه القصيدة ألفاظ عامية فيظهر ما يمكن أن يسمّى بالأغنية الهجين التي تختلط فيها الفصحى بالعامية في نسق لا ينقطع تسلسله وانسجامه بدخول العامية عليه، كقصيدة عبد الرحمن الريح:

يا حمامه مع السلامه ظللت جوّك الغمامه

بلاغيه السلام مئي

واحك ليهِ الصبايه عئي

واذكري يا حمامه إني

فيه لن أسمع الملامه

وفيها :

أنشدي شعري بين نوره

ليدّه يذكرنى في خدوره

أوع يلعب عليك دوره

يسكرك خمره كالدماه^{lv}

والنظم أكثر قبولا للحن من الشعر، ولا ننسى أن الضرورة الشعرية مثلاً لا تدخل على النثر إلا أنها تجوز في الشعر فإذا كان الشعر للغناء كان الشعراء أكثر تساهلا في التقيد بقواعد اللغة والنحو ونستلهم في هذا المقام ما قيل في في الزجل ففيه عدول عن فن الإعراب، يقول ابن حجة الحموي في " ولهذا علّ قلة المغرب وهو الإمام أبو بكر بن قرمان تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه، واخترع فناً سماه الزجل لم يسبق إليه، وجعل إء رايه لحنه، فامتدت إليه الأيدي، وعُدت الخناصر عليه. ولما نظم بلفظ العوام تمكّن منه أديب الطبع^{lv} واستشهد بقول الشيخ صفي الدين الحلبي في خطبة ديوانه:

وقد جرّده من الإعراب كما تجرّد السيف من القراب^{lvi}

نماذج من لغة أكلوني البراغيث في شعر الحقيبة:

تنتشر لغة أكلوني البراغيث في اللهجة السودانية وفي اللهجات العربية عامة فنجد قاموا الرجال
وقعدن البنات وإن كان الأشهر هو "الرجال قاموا"، والبنات قعدن" وعند استقراء الشعر العامي في
السودان نجد أن هذه اللغة منشرة انتشاراً يخرجها من حدّ الشذوذ، وفي أشهر قصائد الحارثي:
الشم خوّخت بردن ليالي الحرّة^{lvii}

أبدل الظاهر " الليالي " من نون النسوة في " بردن " وهي فاعل.

وفي قول الشاعر:

يوم طلعت القمر الخير يا عشايا توئينا لاهلنا

بسألوك منا

عَن لِيكُ الْبِنَاتِ يَاضُو الْقَبَائِلُ يَأْمَقُعُ الْكَاشِفَاتُ^{lviii}

أبدل الظاهر " البنات " من نون النسوة

يقول عبيد عبد الرحمن:

حَبَبُوهُ مِنْ عَيْنِي إِلَّا مِنْ قَلْبِي لَا مَا قُدِّرُوا حَبَبُوهُ

وفيها :

حَبَبُوهُ مِنْ عَيْنِي ضَارُوهُ حَاسِدِينِي^{lix}

وفي قوله "ضاروه حاسديني" إبدال الظاهر " حاسديني " من من الضمير وقوله: ضاروه ، أي
ستروه، وهو مما تُمدحُ به المرأة، من " ائراً " أي استترت وقد قلبت الدال ضاداً، والمعنى قديم في
الشعر العربي كقول الشاعر:

حَبَبُوهُ عَنْ بَصْرِي فَمُدَّلْ شَخْصُهُ فِي الْقَلْبِ فَهُوَ مَحَجَّبٌ لَا يُحَجَّبُ^{lx}

يقول ابن سارة الأتلسي:

يَا شَادِنَا تَرَكَ الْأُرَاكَ بِمَعزِلٍ وَرَعَى سَوِيدَاءَ الْقُلُوبِ أَرَاكَ

حَبَبُوكَ عَنْ بَصْرِي فَصَرْتُ بِرَغْمِهِمْ بِسَجْنَلِ الْفِكْرِ الصَّقِيلِ أَرَاكَ

قَمْرٌ جَعَلْتُ سَوَادَ قَلْبِي بِرَجِّهِ وَحَذِيٍّ أَضْلَاعِي لَهُ أَفْلَاكَ^{lxi}

يقول الشاعر:

هُوَ مَا بَتَشَوْفُوا عِيُونَ - مَا حَامُوا حَوْلَهُ ظَنُونٌ - وَدِيْعُ رَشِيْقٍ وَحَنُونٌ^{lxii}

ففي قوله " ما حاموا حوله ظنون " أبدل الظاهر " ظنون " من واو الجماعة في حاموا ، فمدح المحبوبة
بالصون والستر والغفاف، والوديع هو المسالم، والرشيقي هو الخفيف الحسن القد الرشيقي. والبراءة من

الظنون مما تُمدح به العفيفة الشريفة كما قال الصحابي حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه في أمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها:

حصانُ رزانٍ ما تُزُنُّ بربيبةٍ
وتصبحُ عرثي من لحومِ الغوافل^{lxiii}

وفي قوله ما بتشوفوا استخدام ضمير المذكر السالم وهو للعاقل مع غير العاقل
يقول علي المساح:

قام حاديهن رتعن في وُأم واديهن فاتوني الريل^{lxiv}

البرام: في العربية البرم وهو ثور العضاء، والريل ضرب من الغزلان، وتاع مما لا يتاع منه، تمدح به المرأة المصونة لقلّة مخالطتها الناس وخوفها على نفسها منهم. وكثير مما مُحِت به المرأة ثمّ به الرجل. واستخدام ضمير المؤنث في قوله "رتعن" ثم ضمير المذكر السالم في فاتوني" بدلاً من قوله فاتني" ونحن نلاحظ الآن في الأغاني الحديثة أنّ نون النسوة قد سقطت في الشعر العامي كما سقطت في النثر، ولا تكاد تجد أحداً الآن يقول للبنات "البنات ذهبن" بل يقولون "البنات ذهبوا" وكان سقوط نون النسوة من الكلام مما يأسى عليه بروفيسير عبد الله الطيب كثيراً ويرى أنّه إخلال بالفصاحة. وعندما بلغته العبارة التي يتندر بها الناس "شالته البنات" كان يقول: ما أفصح هذه المرأة! والهاء في "جورهم" و"ديارهم" تسقط في النطق وقد تُلَبِّ الميم نوناً
يقول الشاعر إبراهيم العبادي:

يا سابق الفيات عرّج وخذ سنّه

زفّته الكلاب ما نالت إلاّ علل فاضلات ثواني قلال^{lxv}

والعلل هو الغبار.

وفي مطلع القصيدة بدل الشاعر السيارة بالناقاة، ويطلب من السائق أن يخرج عن الطريق ليزور هو أحبّابه وكأنّه نظر إلى قول ابن الفارض رضي الله تعالى عنه:

سائق الأظعان يطوي البيد طي
منعماً عرّج على كذبان طي^{lxvi}

وفي قول زفّته الكلاب أبدال الكلاب من نون النسوة وفيه إبدال الظاهر من المضمّر، وقوله زفّته يشبه السيارة هاهنا بالعروس: وزفّته أصلها زفّقه" وخلع على الكلاب صفة العاقل بإسناد الفعل إلى نون النسوة. وقد حرّك الشاعر الحرف الأخير من الفعل الماضي من غير تسكين، يقول عبد الله الطيب "واتباع نون النسوة الفعل الماضي من غير تسكين آخره ذكره سيبويه في إلحاقها بـ"ردّ" في قولهم "ردن" وهو مطرّد عام في كلّ فعلٍ ماضٍ عندنا نحو ردن وقال^{lxvii} وتشديد نون النسوة في العربية لا يقع إلا على ما آخره نون أصلية كقول عروة بن الورد:

يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنَهُ
وَيُمَسِّي طَلِيحاً كَالْبَعِيرِ الْمُحْصَرِّ^{lxviii}

وتكون في الماضي " استعنه".

يقول الشاعر علي المساح:

سامرت الكواكب لَمَّا الفجرِ لآح
مُنَادِي الفجرِ نادى قال يا اهل الصلاح
صلاً وَا الفجرِ حاضر قاموا اهل الصلاح
وانا الليل قايمه لخيال لي لاح

والهمزة في " أهل ساقطة في النطق.

وفيها:

لاموني العواذل بحالي ازدروا^{lxix}

ولاحظ الكسرة في كلمتي "الفجر" و"الليل" وبناء الاسم الساكن الوسط على الكسر فاش في العامية.
بينما يكون الوقوف على أغلب الأسماء بالسكون.

يقول الشاعر محمد ود الرضي:

احرموني ولا تحرموني
سنة الإسلام السلام

كلّما النسماّت عطروني فاجأوني دموع مطروني

بي تحكموا وشمتموا النهوني برضي هايم وخاضع لهوني^{lxx}

فأبدل "دموع" من واو الجماعة في قوله " فاجأوني" وفي الثانية، والثاني في قوله " شتموا النهوني،
حيث أبدل النهوني من الضمير في قوله " شتموا" وفي قوله " النهوني" لهجة عربية نادرة وهي إبدال
"أل" من الذي أي الذين نهوني، ومثاله في الشعر العربي:

يقول الخنّ وأبغضُ العجمِ نا طقاً إلى ربنا صوتُ الحمارِ الجِدَعِ

قال ابن هشام في المغني في شرح البيت "أن" أل" في "الجدع" اسم موصول دخل على صريح الفعل
لمشابهته لاسم المفعول^{lxxi} وهذه اللغة فاشية في عامية أهل السودان شعرها ونثرها لخصتها على
اللسان مع وصفها بالشذوذ من علماء العربية.

استخدم الشاعر في القصيدة لغة " أكلوني البراغيث في موضعين: الموضع الأول: "فاجأوني دموع"
والثانية في قوله " شتموا النهوني"

وفي قوله " ظلموني الحبايب" إبدال للظاهر " الحبايب" من واو الجماعة في "ظلموني" والحبيب:
جمع حبيب فاشية في الشعر وإن كان أصحاب المعاجم لم يذكروها في المعاجم بل ذكروا الأحاب
والأحبة إذ لم يذكروها أصحاب المعاجم في الجموع، والغالب أنها عامية قديمة.

عَمَ عَذُولِي عَلِي قَلْبِي لِنَارٍ وَلَذَعٍ عَمَلٌ عَلَى نَفْهِ قَلْبِي لَوْ حَصَلَ لَوْ نَفَعٍ
عَمَلٌ عَلَى نَفْهِ قَلْبِي لَوْ حَصَلَ لَوْ نَفَعٍ عَمَلٌ عَلَى نَفْهِ قَلْبِي لَوْ حَصَلَ لَوْ نَفَعٍ
وفي قوله " عَمَلٌ عَلَى نَفْهِ قَلْبِي لَوْ حَصَلَ لَوْ نَفَعٍ" إبدال للظاهر من الضمر.
وشبيه بهذا ما جاء في قصيدة محمد بشير عتيق:

ظلموني الناس ونسيو هواي أشكي وأبكي آلامي براي

ظلموني الناس

وجاروا علي والجور دا كثير علي ما شيو

ظلموني الناس^{lxxiii}

وكل مقطع في القصيدة يبدأ وينتهي بقوله ظلموني الناس، وهذا كلاًه يدل على أنها لغة مسمتحة
مستطابة

يقول ابن علوي الحداد:

فلم يبق لي في كَهْمِ الْآنِ مَطْمَعٌ وَأَنْ ظَلَمُونِي عَدَلٌ وَحَسُودٌ
ودهر العشاق كُأُهِ بَيْنَ ظَلَمُونِي الْأَحْبَةَ وَالْمُونِي الْعَوَازِلِ.

يقول ود الرضي :

يَنُوحَنَ لِي حَمَامَاتِنُ هَمْنٌ عَيْنِي غَمَامَاتِنُ^{lxxiv}

أبدل " حماماتن من نون النسوة وهي فاعل، وكذلك" إبدال للظاهر من المضمر في قوله " هم
غماماتن" وتشبيهه الدموع بماء الغمام فاش في الشعر العربي كقول أبي الطيب:

فَكَأَنَّ كُلَّ سَحَابَةٍ وَكَفَّتْ بِهَا تَبْكِي بَعِينِي عَوَّةَ لَبِنِ حِزَامِ^{lxxv}

يقول عمر البنا:

منعوك أهلك - لو هجرك طال - أنا بهلك^{lxxvi}

أبدل الاسم الظاهر " أهلك" من واو الجماعة في " منعوك" وشكوى العشاق من جور اهل المحبوب
جارية على السنة العشاق، ويذكر هذا بقول الشاعر في محبوب له يسمي بداراً :

يا بدر أهلك جاروا وعلموك التجري

وقبحوا لك وصلي وزينوا لك هجري

فليفلوا ما أرادوا لأئهم أهل بدر^{lxxvii}

وأهل بدر رضوان الله عليهم مغفور لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر، كما قال ابن الفارض رضي الله عنه:

فأصنع الركب ما شاءوا بأنفسهم هم أهل بدر فلا يخشون من حرج^{lxxviii}

يقول عبد الله محمد عمر البنا:

إمتى أرجع لأم تر أعدها

وفيها:

ما كان يعرفوا الناس بلودها . الرام من قبال ولودها^{lxxix}

وفيه إبدال الاسم الظاهر " الناس " من واو الجماعة.

يقول سيد عبد العزيز:

نظرة يا السمحة ام عجن لو كان قليل يبيري الشجن

ليك السلام ما ولعن خديك بالنور يلمعن^{lxxx}

ولغة أكلوني البراغيث في قوله "ولعن خديك" حيث أبدال الظاهر من الضمير ، لكننه أبدال نون النسوة من الف المثنى، سيد عبد العزيز:

سألوني أحيابي ما شفيتي جراح

بل شفيتي فؤادي بمدية الجراح^{lxxxii}

وفي قوله "جافوني الخلق" إبدال الاسم الظاهر " الخلق " من واو الجماعة ولفظة الخلق يعني بها الجمع وهي عامية فاشية في الشعر الدارجي في السودان، وليست فصيحة وأكثر ما تجدها في شعر حاج الماحي رحمه الله تعالى.

يقول خليل فرح:

قوم نادي عنان واتباعه

ونزلوا العرب في رباة^{lxxxiii}

ويقول البنا :

الجبين مطروح

والحواجب نون

ضون البسمات

بي ثلاثة فنون^{lxxxiii}

ويقول أيضاً :

لجلج كالبرق خطف البصر بسّامن

اشتبهن حليهن والحلى وأجسامن^{lxxxiv}

أما الضرب الذي ألحق بلغة أكلوني البراغيث فمثاله قول الشاعر عبد المطلب أحمد عبد المطلب
"حداي":

البي صباها اسمعوا قولوا بحكي نباها

وفيها:

جوه ضلوعي ضارية رباها

مشحونات جفوني ملانا^{lxxxv}

وعلى القياس الذي مرّ يكون قوله "مشحونات جفوني" تدخل في لغة أكلوني البراغيث، فلم يقل "مشحونة جفوني" وتقديره "شحنّ جفوني" بدلاً من "شحت جفوني" وهذه غير قليلة، ومنها قول الشاعر العمرابي:

ناعسات عيونك غير سنة من عيني فرّ النوم سنة^{lxxxvi}

ويقول أبو صلاح:

الناعسات عيونن ونور جبينن هل^{lxxxvii}

ويقول الشاعر أبو آمنة حامد :

النايرات خدون زي فجراً أطل^{lxxxviii}

والأمثلة من هذا الضرب كثيرة يضيق المجال ها هنا عن إحصائها.

نستخلص مما مرّ من مباحث نتائج عدّة:

أولاً: إنّ اللغة التي أطلق عليها النحاة اسم " لغة أكلوني البراغيث " لغة فصيحة شائعة وإن كان أكثر

فشوها في الشعر، ولم يقتصر استعمالها على عصر دون عصر من عصور الشعر العربي.

ثانياً: أن النحاة الأوائل الذين تحثّثوا عن هذه اللغة أهملوا ضرباً منها ذكره المتأخرون كقولك مررت

برجال قائمين أبأؤهم.

ثالثاً: أن أغنية الحقيبة كانت قريبة من الشعر الفصيح وأنها استلهمت معانيه ومبانيه وأوزانه وبعض

سمات قوافيه، بل يُعدُّ شعر الحقيبة محاكاة صادقة للشعر العربي الفصيح

رابعاً: أن لغة " أكلوني البراغيث كانت فاشية في شعر الحقيبة وفي الأغنية الدارجة بصفة عامّة،

وكانت كثيراً ما تأتي في مطالع القصائد الأمر الذي يدلُّ على أنها كانت مستحسنة.

- i - عبد الله الطيب، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، العدد التاسع والثمانون، 2000 : 39.
- ii - مدينة الخرطوم عبر العقود، سعد محمد أحمد سليمان، دار السداد، الخرطوم، ط1، 2006: 150 - 151.
- iii - ملوك ام در، نادر أحمد الشريف، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة 2012: 118 - 125 - 138 - 228.
- iv المرشد إلى فهم أشعر العرب وصناعتها، عبد الله الطيب، مطبعة حكومة الكويت، 1996: الجزء الرابع القسم الثاني: 76.
- v . ذكريات ومواقف في الحركة الوطنية السودانية، 1914 - 1969 ، أمين التوم، دار جامعة الخرطوم للنشر، 1987: 11. وملوك ام در: 17- والقصص الحبيبة في أغاني الحقيبة، محمد حسن الجقر، دار عزة للنشر والتوزيع 2008: 136.
- vi . رواد شعراء الأغنية السودانية، مبارك المغربي، دار جامعة الخرطوم للنشر، 2002: 12.
- vii - أيام صفانا، محمد بشير عتيق، دار عزة للطباعة والنشر والتوزيع: 46.
- viii . ملوك ام در: 27.
- ix . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، 1426 هـ - 2005م: 61 / 2.
- x . حاشية الصَّبَّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمود بن الجميل، ط1، مكتبة الصفا، 1423 هـ - 2002م: 68/2.
- xi . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، 61/2.
- xii . الكتاب، سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1408 هـ - 1988م: 40/2
- xiii . شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، طارق فتحي السيد ، ط 1، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1422 هـ - 2001م: 49.
- xiv . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، : 61.
- xv . آل عمران: 113 .
- xvi . التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، بيت الأفكار الدولية، 1998م : 85.
- xvii . نفسه: 85 .
- xviii . إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، تحقيق: زهير غازي زاهد ، ط 3 ، عالم الكتب ، 1409 هـ - 1988م: 401/1 .
- xix . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، بدون ط ، ، دار القلم - بيروت : 254/3.
- xx . المائدة : 7.
- xxi . التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، ص 132.

- xxii . إعراب القرآن ، النحاس 33/2 .
- xxiii . الأنبياء: 3.
- xxiv . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : 132/8 ، 133 .
- xxv . التبيان في إعراب القرآن : 262 .
- xxvi . الأنبياء : 3 .
- xxvii . المائدة : 71 .
- xxviii . سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : حسن هنداوي ، ط 2 ، ، دار القلم - دمشق ، 1438 هـ - 1993م : 1 / 629 .
- xxix . صحيح مسلم بشرح النووي ، تحقيق : عصام الصبّاطي وآخرون ، ط 4 ، ، دار الحديث - القاهرة ، 1422 هـ - 2001م : 3 / 143 .
- xxx . الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين السيوطي ، قرأه وعلّق عليه : محمد سليمان ياقوت ، بدون ط ، ، دار المعرفة الجامعية ، 1426 هـ ، 2006م : 99 .
- xxxi . الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم العراي ، تحقيق : فخر الثّين قباوة ، و محمد نديم فاضل ، ط 1 ، ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1413 هـ - 1992م : 170 .
- xxxii . صحيح مسلم بشرح النووي ، تحقيق : عصام الصّبّاطي وآخرون ، 475 / 1 . صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يزيد البخاري ، د ط د ت ، دار الحديث - القاهرة : 4 / 1 .
- xxxiii . شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، أبو محمد عبد الله جمال الثّين بن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، د ط ، المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت ، 1424 هـ - 2003م : 199 .
- xxxiv . ارتشاف الصّرب من لسان العرب ، أبو حيّان الأدلسي ، تحقيق : رجب عثمان محمد ورمضان عبد التّوّاب ، ط 1 ، ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، 1418 هـ - 1998م : 3 / 1082 .
- xxxv . الجنى الداني ، الحسن بن قاسم العراي : 170 .
- xxxvi . الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط 1 ، ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، 1406 هـ - 1985م : 2 / 363 .
- xxxvii . لسان العرب : بطن .
- xxxviii . ديوان الفرزدق : 43 ، والكتاب : 40/2 .
- xxxix (شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ، مكتبة المتنبّي - القاهرة ، د ط د ت : 3 / 89 .
- xl . خزنة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 2 ، ، مكتبة الخانجي بالقاهرة - دار الرفاعي بالرياض ، 1404 هـ - 1984م : 5 / 234 .
- xli . تخلص الشّواهد : 474 كما جاء في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، إميل بديع يعقوب ، ط 1 ، ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1413 هـ - 1992م : 1 / 51 .
- xlii . المعجم المفصل ، إميل بديع يعقوب : 1 / 51 .

- xliii . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : عبد الحميد هنداي ، د ط : 1/ 578 ، والدر المصون للسمين الحلبي : 3/ 354 ، وارتشاف الضرب، أبو حيان الأنلسي 3/ 1082 ، والأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي : 2/ 363.
- xliv / الدر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع: 1/ 356، والاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي : 98 ، والدر المصون: 7/ 337 .
- xliv . شرح ابن عقيل: 2/ 64 .
- xli . سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت د ت: 16.
- xlvi _ نفسه: 18.
- xlvii _ ديوان ابن الرومي ، علي بن العباس، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت، 2009: 231.
- xlix . لقاء مع البروفسير عبد الله الطيب، 1997/4/23.
- 1 _ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة محمد أمين بن فضل الله العمري، تحقيق أحمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426هـ: 2/ 198.
- li _ ديوان شعراء الأغنية السودانية: 145.
- lii . ربيع الأبرار ، محمود بن عمر الزمخشري (مخطوطة) نقلاً عن فصول في فقه اللغة ، أحمد عبد الواحد وافي، مكتبة الخانجي، 1980: 80
- liii _ الوافي بالوفيات، خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي: تحقيق أحمد الأرنؤوط شكري مصطفى، 1420هـ: 27/ 125.
- liv . القصص الحبيبية في أغاني الحقيبة، محمد حسن الجقر، دار عزة للنشر والتوزيع، 2008: 215
- lv . بلوغ الأمل في فنّ الزجل ، ابن حجّة، أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي، تحقيق رضا محسن القريشي، وزارة الثقافة، 2011: 5.
- lvi . نفس المصدر: 6.
- lvii _ ديوان الحرذلو، تحقيق إبراهيم الحرذلو، طبع جامعة الخرطوم للنشر: 5.
- lviii _ WWW.sm3na.com.
- lix . رواد شعراء الأغنية السودانية 2002: 257.
- lx . الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، دار الثقافة، بيروت، 21: 79/1974.
- lxi . ابن صارة الأنلسي حياته وشعره، مصطفى عوض الكريم، مطبعة مصر سودان ليمتد دت: 73.
- lxii . رواد شعراء الأغنية السودانية 2002: 257.
- lxiii . ديوان حسان بن ثابت، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي 2003: 324.
- lxiv . رواد شعراء الأغنية السودانية: 359
- lxv . نفسه: 76. ملوك ام در: 73 ، القصص الحبيبية : 136
- lxvi . ديوان ابن الفارض: 199.
- lxvii . عبد الله الطيب، العربية في السودان، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد، 2000 العدد 89 : 55
- lxviii _ الأصمعيات، عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، - عبد السلام هارون، دار الكتب المصرية : 45.
- lxix _ من تاريخ الغناء والموسيقى في السودان، معاوية حسن يس، مركز عبد الكريم مرغني الثقافي، 2005: 435.

- lxx الأعمال الكاملة لود الرضي، دار عزة للنشر 2013: 19. رود شعراء الأغنية السودانية: 136.
- lxxi . الخزانة، عبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مكتبة الخاني القاهرة، دت : 1- 15- 16.
- lxxii - أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفي، دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى، 1418: 243.
- lxxiii . أيام صفانا: 67.
- lxxiv . الأعمال الكاملة لود الرضي: 113-- ملوك ام در : 311
- lxxv . ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986: 32/4.
- lxxvi . رواد شعراء الأغنية السودانية: 157
- lxxvii زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي تحقيق محمد حجي، دار الثقافة المغرب، 2009: 450.
- lxxviii - ديوان ابن الفارض، عمر بن الفارض، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت: 102
- lxxix - ديوان خليل فرح، دار جامعة الخرطوم للنشر 2007: 132: ملوك ام در: 134، القصص الحبيبة: 157.
- ملوك ام در : 134.
- lxxx . رواد شعراء الأغنية السودانية : 213 - ملوك ام در: 142.
- lxxxi - ملوك ام در: 147.
- lxxxii . القصص الحبيبة : 42.
- lxxxiii - رواد شعراء الأغنية السودانية: 142
- lxxxiv - نفس المصدر : 154.
- lxxxv نفس المصدر : 300
- lxxxvi - نفس المصدر: 282.
- lxxxvii : خواطر وذكريات عن أهل الفن بشمبات: كامل إبراهيم حسن، دار عزة للنشر والتوزيع، 2008: 123
- lxxxviii - WWW. Sm3na